

[](http://www.alukah.net/)

**الاشتقاق: أنواعه وأثره في توليد اللغة**

توطئة:

اللغة ظاهرة إنسانية خص بها الله تعالى الإنسان عن غيره من الكائنات، بهدف تحقيق حاجاته وقضاء أغراضه، ويمكن أن ننعت اللغة بالكائن الحي ويعود سر حياتها إلى الفئة التي تتحدثها، فحياة اللغة تعكس حياة أصحابها وهذا ما يعني أن اللغة تنمو وتزدهر وتشيخ، "ومع هذا فقد أصبح الآن من المألوف أن نتحدث عن التطور اللغوي" اشتقاق أسماء الله الحسنى، الزجاجي، ص:7.

ونوع التطور الذي نقصده هنا هو الذي يظهر في ألفاظ اللغة والذي يسبب في نمائها والزيادة من ألفاظها وثروتها اللغوية.

وقد عمل اللغويون المحدثون على تقسيم اللغة إلى ثلاثة أقسام كبرى:

لغات فاصلة: تلك اللغات التي لا تتغير فيها المفردة وتبقى على شكل واحد مثل:

(ضرب أنا) أو (أحب أنا)..

لغات لاصقة: اللغات التي ينضاف إلى جدرها شيء دون أن يلحقها تغيير مثل:

الانجليزية (playplayed)

أو زيادة واو ونون في جمع المذكر السالم بالنسبة للعربية.

اللغات المتصرفة: تلك اللغات القابلة للتصرف في كلماتها من قبيل اللغات الهندوأربية أو اللغات السامية،

(واللغة الحية النامية هي اللغة الاشتقاقية بل إن أرقى اللغات وأكثرها حياة هي ما كان الاشتقاق فيها أتم منه في سواها).الاشتقاق، ابن السراج، ص: 53.

وتعرف اللغة العربية من بين اللغات الاشتقاقية بامتياز حيث يمكن أن نجد الجدر اللغوي الواحد يبلغ أكثر من عشرة ألفاظ مشتقة تدخل ضمن معنى عام. ونظرا لتميز العربية بخاصية الاشتقاق واتسامها بالنمو نموا ذاتيا إضافة إلى العوامل الخارجية.

**الاشتقاق في العربية.**

عرف القدماء الاشتقاق ( أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى، ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر) أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش، ص: 4

وعرفه الجرجاني ( نزع لفظ من أخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة) التعريفات، الشريف الجرجاني، ص: 27.

وبهذا يظهر أن الاشتقاق ظاهرة مسلم بها لدى اللغويين القدماء، لكنها لا تشمل أصول اللغة جميعها، وقد رأى العلماء أن هناك ارتباط معين بين بعض الكلمات من جهة اللفظ والمعنى، فقالوا بوجود ارتباط وضعي بين الألفاظ، وقد رأوا أن الكلمة العربية ذات أصول ثلاثية تأتي مرتبة في كل صيغها، وأن هذه الكلمات تأتي على صيغ وهيئات عديدة دائرة في مجال معنى هذه الأصول الثلاثة.(الصحاح ومدارس المعجميات العربية، أحمد عبد الغفور عطار، ص:177/178.

نجد اختلافا في مسألة أصل الاشتقاق، هناك من ذهب إلى أن أصل المشتق هو الفعل كما هو الحال بالنسبة للكوفيين في حين ذهب البصريون إلى أن أصل الاشتقاق هو المصدر.

لكن نجد رأيا أخر يمثله إبراهيم أنيس بقوله" المنشأ الحقيقي لكل مجموعة من هذه الكلمات هو ما يمكن أن نطلق عليه المادة الخام، وهي المادة التي تتألف في الغالب من ثلاثة حروف ساكنة لايمكن النطق بها وليس لها دلالة وظيفية، هي ما يسمى أحيانا بالأصل الثلاثي أو الجذر الثلاثي، فهي مادة خام لم تتشكل، فلا هي بالفعل ولا هي بالمصدر." فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، ص:42.

الاشتقاق تصورات النحاة

تصور شائع ومفاده أن ((الاشتقاق (بناء فرع انطلاقا من أصل، شرط أن هناك توافق بين الأصل والمشتق في المعنى وهي الحروف الأصلية.))صرف تركيب اللغة العربية، ص: 25.

يقول ابن حيان( الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر)) المزهر، ج1، ص: 346.

التصور الثاني يمثله السكاكي ( الفرع لاستخراج الأصل أو البحث في الأصل بعيدا انطلاقا من الفرع)) المصدر السابق.

الاشتقاق بأنواعه المختلفة يركز على العلاقة المعنوية التي تربط بين الكلمات التي تتشارك في الأصول كلها أو بعضها فلا حديث عن الاشتقاق إن لم يكن هناك معنى قريب أو بعيد)) المصدر السابق.

إن اللغويين القدماء لم بيحوا الاشتقاق من جميع المفردات فقد منعوه في ست حالات يمكن إجمالها فيما يلي،

1 الأسماء الأعجمية

2 أسماء الأصوات

3 الأسماء المتوغلة في الإبهام مثل( من ما مهما)

4 الألفاظ الناذرة مثل: طوبى.

5 الأسماء التي لها معاني متقابلة، أي الأضداد ك: الجون وهو الأبيض والأسود وكذا سائر أسماء الأضداد.

6 الحروف)) في أصول النحو، ص: 152.

لكن إذا نظرنا إلى هذه الموانع فإننا نجد العرب قد اشتقوا من الأسماء الأعجمية والحروف وأسماء الأصوات، من قبيل اشتقاقهم: ألجم من اللجام وهو اسم أعجمي، واشتقاقهم لفظ ( أنعم الرجل) إذا قال نعم وهو حرف، واشتقوا من لفظ جئجئ وهو صوت لدعاء الإبل للشرب فاشتقوا منه فعلا (جأجأ ) بالإبل أي دعاها للشرب.

إن اللغويين المحدثين قد تشبتوا بالألفاظ المقصورة على السماع حتى يتمكنوا من توسيع دائرة الاشتقاق وحتى يستطيعوا مواكبة العصر ومواجهة الكم الهائل من ألفاظ الحضارة،.

**أنواع الاشتقاق:**

عند حديثنا عن الاشتقاق وأنواعه نجد اختلافا فيها، ومدلول كل نوع على حدى، حيث جعل عبد الله أمين أربعة أنواع كبرى" صغير وكبير وأكبر وكبار، ويعني بالصغير الاشتقاق الصرفي، وبالكبير الإبدال، مثل: بعثر وبحثر، وبالأكبر التقليب مثل: تقاليب مادة (ج ب ر) الستة، وبالكبار النحت مثل: بسمل وحمدل."(الاشتقاق عبد الله أمين )

أما إذا نظرنا في كتاب الدكتور عبد الواحد وافي، فيعد الاشتقاق في أنواع ثلاثة العام والكبير والأكبر؛ فالعام هو الصرفي، والكبير هو التقليب، والأكبر هو الإبدال.

**الاشتقاق الصغير( الأصغر؛ الصرفي، العام)**

يعد هذا النوع الأكثر مساهمة في تنمية اللغة، والخاصية التي تميز اللغة العربية، وإذا كان من المعروف أن القياس هو الجانب النظري وتطبيقه هو الجانب التطبيقي الاشتقاق فإن العرب أولو الاهتمام لهذا النوع من الاشتقاق لأنه هو المقياس من بين باقي الأنواع، إضافة إلى استعمال العرب له لحاجاتهم إليه وما تعرفه حياتهم اليومية من مستجدات، ونحن في حاجة له للتعبير عن العلوم والفنون.

وأهم ما في الاشتقاق الأصغر ارتداد التصاريف المختلفة المتشعبة عن المادة الأصلية إلى معنى جامع مشترك بينهما يغلب أن يكون معنى واحدا لا أكثر"(في فقه اللغة وقضايا العربية، سميح أبي مغلي، دار مجد لاوي ؟ الأردن. ) فالرابطة المعنوية لمادة (ع ر ف ) التي تفيد انكشاف الشيء وظهوره تتحقق في جميع الكلمات الأتية: عرف، عرف، تعرف، تعارف، عرف، عرف، أعراف، عراف، تعريف، عرفان، معرفة، وهكذا" (القياس في اللغة العربية، محمد الخضر حسين،

**الاشتقاق الصغير ودوره في توليد اللغة.**

إن أول موقف يمكن البدء به في هذا الباب هو موقف ابن فارس من الاشتقاق إذ يرى أن كلام العرب كله توقيف فيقول" فإن الذي أوقفنا على الإجتنان التستر، هو الذي أوقفنا على أن الجن مشتق منه، وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول ما قالوه، ولا أن نقيس قياسا ما قيسوه لأن في ذلك فسد اللغة وبطلان حقائقها"(لسان العرب، ج

إن كلام ابن فارس هذا كلام غير مرض، والعربية لغة اشتقاقية بامتياز، وهو أساس هندستها الصرفية.

الاشتقاق حقيقة من حقائق اللغة لا يمكن لأي كان إنكارها، فكيف لرجل له مكانة سامية داخل زمرة اللغويين أن ينكر هذا، لكن العرب قد اشتقوا بعض الصيغ معتمدين في ذلك على السماع فقط، وخير دليل على ذلك الأخفش: الذي قاس بعض الألفاظ مقتصرا فقط على السماع، حيث قاس لفظي الوجل والغزل على زنة فعلى فقال:

والان أقصر على سمية باطلي وأشار بالوجلى علي مشير

على الغزلى مني السلام فربما لهوت بها في ظل مخضلة زهر)القياس في اللغة، ص: 51.

ولعل ما يمكن أن ندعم به هذا الطرح هو قول نعمة العزاوي (وبشار لمخطئ ما دام قد عمد إلى مادة لغوية موجودة فاشتق منها لفظا على هيئة وزن موجود أيضا)) النقد اللغوي بين التحرر والجمود،ص: 55.

إضافة إلى الوقف الأول من الاشتقاق الصغير جاء موقف اخر مثله كل من أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني، هذان الباحثان اللذان أقرا بوجود قياس في مسألة الاشتقاق، حتي قال أحدهما(( إذا احتاج أحد في شعر أو سجع إلى كلمة ضَربَبَ أو دَخلَلَ أو خَرجَجَ فليستعملها لأنها على وزن فَعلَلَ لأنه مما تكلمت به العرب)) الخصائص ج1، ص:358

ويظهر جليا من هذا القول أن أبى علي الفارسي وتلميذه ابن جني أنهما اعتبرا الاشتقاق ظاهرة قياسية بامتياز ولعل ما أكد ذلك قياس وزن فَعلَلَ على جميع المفردات من قبيل اشتقاق دَخلَلَ من دَخَل و ضَربَبَ من ضَرَبَ.

بالإضافة إلى الموقف الأول الذي منع الاشتقاق والذي مثله ابن فارس والموقف الثاني الذي أباحه والذي دافع عنه كل من أبى علي الفارسي وتلميذه ابن جني نجد موقفا ثالثا لن يبيح الاشتقاق من كل مواد اللغة ولعل من تبنى هذا الموقف هم اللغويين القدامى ولعل خير من مثل هذا الطرح هو ابن السراج الذي تجنب الاشتقاق من الأسماء الأعجمية ويحذر منها بدعوى أنها تسبب ضررا باللغة حيث يقول ( مما ينبغي أن نحذر منه غاية الحذر أن يشتق من لغة العرب لشيء قد أخذ من لغة العجم فيكون بمنزلة من ادعى أن الطير ولد الحوت) الاشتقاق ابن السراج، ص:41.

يمكن أن نستشف انطلاقا من كلام ابن السراج هذا أنه نهى عن الاشتقاق من الأسماء الاعجمية لأنه لا يمت للغة بصلة بل يسبب الاختلاط بين العرب والعجم وأنه لا وجود لأية علاقة بين اللغتين العربية والأعجمية.

إن قضية الاشتقاق لم تقف عند اللغويين القدامى فقط بل انتقلت العدوى إلى المحدثين فانشغلوا بالاشتقاق ودوره في توليد وتنمية اللغة، ونظرا للأخذ والرد الذي احتدم بين اللغويين المحدثين انقسموا إلى اتجاهين، الأول المجوز لاشتقاق ما لم تشتقة العرب من قبل والأخر غير المجوز لذلك، ويرى أنيس فريحة أن المهتم بالشأن اللغوي الشاعر أو الأديب إذا أراد اشتقاق مفردة اعتمادا على القياس حتى وإن لم تكن قد سمعت من فبل فإنها تكون مقبولة وذلك أخذا بالقول التالي( ما قيس على كلام العرب فهو عندهم من علام العرب) الخصائص، ج1ن ص:114.

ويرى الأستاذ الأفغاني أنه من الضروري إعادة النظر في الاشتقاق والوقوف على استناد اللغة العربية فيه، والإفادة من مرانتها وطواعيتها وكنوزها المعطلة لتلبي حاجات عصرنا الحديث بل حاجات كل عصر من قواعده ما كان غير مطرد وتكمل المواد الناقصة من المعجم) في أصول النحو، ص: 157.

إن المتأمل في قول الأفغاني يظهر له جليا أن اللغة العربة لغة اشتقاقية وأنها لغة مرنة مطواعة وأنها لغة دينامية تستطيع مواكبة أي عصر.

إن قضية الاشتقاق في اللغة العربية لم تقف عند هذا الرأي فقط، فقد جاء فريق أخر ينكر ويدحض مسألة القياس والاشتقاق ولعل ما يعضد هذا الطرح ما ورد في كتاب الوضع والارتجال (أما غير المجيزين لمسألة القياس واشتقاق صيغ جديدة لم تسمع فإنهم وقفوا عند حد السماع، وتابعه في ذلك أسعد داغر وإبراهيم المنذر وكمال إبراهيم)) الوضع والارتجال، 80/81

وقد تبنى هذا الطرح في وطننا المغرب الأستاذ عبد القادر المغربي وأشار إلى أن الاشتقاق مقتصر على السماع فقط وقد ورد في كتاب الوضع والارتجال( وقد قصر الأستاذ عبد القادر المغربي الاشتقاق على السماع مشيرا إلى إنه مقيد بأزمان خاصة وأشخاص معينيين ممهدا السبيل إلى التعريب الذي يرى قياساته ذاكرا لنا الحق في أن نعرب ما نشاء من الألفاظ وقد أيد الرصافي ما جاء في كتابه ( الاشتقاق والتعريب) إلا مسألة قصر الاشتقاق على السماع فهو يرى أن نبيح هذا المصدر الثر في اللغة)) المصدر السابق، ص:80

يمكن اختصار موقف المحدثين من الاشتقاق أنه أصبح ضرورة من الضروريات التي يمكن الاعتماد عليها في تنمية اللغة وتوليد ألفاظها من أجل مواكبة الألفاظ للمعاني الحديثة، لكن الاشتقاق لا يمكن أن يخلو من ضوابط وقوانين تحكمه.

إن الحديث عن ضوابط الاشتقاق العام أو الصغير لا ينفي وجود ضوابط تحكم النوعين الآخرين الكبير والأكبر فقد حدد اللغويين القدماء ضوابط الاشتقاق الكبير في التناسب بين اللفظ والمعنى دون خضوع الحروف للترتيب نحو جَبَذ من الجَذْبِ ولم ينسوا الضابط الذي يحكم الاشتقاق الأكبر والذي مثلوا له بضرورة وجود تناسب بين المخارج من قبيل اشتقاق نَهَقَ من النَهْقِ) التعريفات ص: 28.

إن الذي يهمنا في هذه المرحلة هو الاشتقاق الصغير نظرا لمساهمته بشكل كبير في تنمية اللغة وتوليد ألفاظها، وقد حصر القدماء الاشتقاق في أربعة أركان ووضعوا له ضوابط يمكن رصدها كالأتي:

* المشتق
* المشتق منه
* تشاركهما في الألفاظ والمعاني
* أن يكون بينهما تشارك لفظا مثل (طَالِب من الطلَب) أو تقديرا ( طلب من طلب) وتعرف اشتقاق كلمة من أخرى بتقليبها على جميع الصيغ حتى ترجع إلى صيغة توجد في جميع تصاريفها فكلمة عالم ليست مشتقة من معلوم لنقص بعض الحروف منها)) سعيد الافغاني ص: 150

إضافة إلى ما جاء به سعيد الأفغاني من ضوابط الاشتقاق فقد جاء ابن السراج بضابطان رئيسان اختصرهما في( أحدهما وجود حروف المادة الأصلية في الصيغة الجديدة فلا فرق بين الصيغة الجديدة والكلمة الأولى إلا باختلاف الحركات أو والزوائد فيكون البناء غير البناء لكن الأصول واحدة نحو: ضَرَبَ من الضَرْب فذلك اختلاف في الحركات أما مَضْرُوب وضَارِب وغيرهما، فقد اختلفا عن الأصل بالزوائد أم الضابط الأخر فهو: المشاركة معنى دون معنى أي؛ أن تكون هناك زيادة في معنى المشتق دون المشتق منه كما في ضَارِب لاشتماله على فعل الضرب)) الاشتقاق ابن السراج ص: 32 التعريفات ص: 28.

لقد اختلقت ضوابط الاشتقاق باختلاف اللغويين ومدى نظرتهم لهذه الظاهرة اللغوية فنجد السيوطي عد ضوابطه في خمسة عشر ضابطا يمكن الوقوف عليها كالاتي:

1 زيادة حركة كعَلِمَ وعِلم

2 زيادة مادة كطَالِب وطَلَبَ

3 زيادتهما كضَارِب وضَرَبَ

4 نقصان حركة كالفَرَس من الفُرس

5 نقصان مادة كثَبَتَ وثَبَات

6 نقصانهما نَزَا ونَزَوَان

7 نقصان حركة وزيادة مادة كغَضبَى من غَضٍبَ

8 نقصان مادة وزيادة حركة مثل (حُرِمُوا حِرْمَاناً)

9 زيادتهما مع نقصانهما كاستَنوَقَ من الناقة

10 تغاير الحركتين كبطرا بطرا

11 نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف كضرب من الضرب

12 نقصان مادة وزيادة أخرى كراضع من الرضاعة

13 نقص مادة بزيادة أخرى وحركة كخاف من الخوف لأن الفاء ساكنة في(خوف) لعدم التركيب

14 نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط كعد من الوعد.

15 نقصان حركة وحرف وزيادة حرف كفاخر من الفخار.)) المزهر ج 1 ص: 345 348.

الاشتقاق الكبير ( التقليب / الأكبر)

يعرف بكونه عبارة عن ( ارتباط مجموعة ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطا مطلقا غير مقيد بترتيب، فتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أصواتها)(فقه اللغة، ص: 180.)

وقد فسر هذا القول إبراهيم أنيس حيث قال (( إن كل مجموعة منها تدل على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أصواتها) من أسرار اللغة، ص: 48.)

إن الاشتقاق الأكبر يختلف عن الاشتقاق الصغير في أنه تحفظ ( فيه المادة دون الهيئة فيجعل (ق و ل) و (و ل ق) و (و ق ل) و(ل ق و) وتقاليببها الستة بمعنى الخفة السرعة وهذا ما ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جني وكان شيخه أبو علي الفارسي يأنس به يسيرا) المزهر،ج1 ص: 347)

إن الحديث عن الاشتقاق الكبير أو ما يطلق عليه بالتقليب يقودنا مباشرة للحديث عن أصل هذا النموذج والذي عرف به معجم العين للخليل ابن أحمد، إذ يرى إبراهيم أنيس(أن أصحاب الاشتقاق الكبير قد اقتبسوا فكرة تقلبات الأصول من المعجم (( العين)) وأمثاله فقد سلك صاحب العين وصاحب الجمهرة أسلوبا عجيبا في ترتيب الكلمات فكان كل منهم حين يعرض لشرح كلمة من الكلمات يذكر معها تقلباتها، ويذكر معنى كل صورة من صورها، دون التعرض للربط بين دلالات تلك الصور، فهي طريقة إحصائية أو قسمة عقلية لجأ إليها أصحاب هذه المعاجم بغية حصر كل المستعمل من كلمات اللغة وخشية أن يند بعضها عن أذهانهم، فلما جاء أصحاب الاشتقاق من أمثال ابن جني وابن فارس ربطوا أيضا بين دلالات تلك الصور، واستنبطوا معاني عامة مشتركة بينها وسمي هذا بالاشتقاق الكبير)) من أسرار اللغة إبراهيم أنيس.ص،49.

يظهر من كلام الأستاذ إبراهيم أنيس أن أصل فكرة الاشتقاق الكبير نابع من معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهدي، الذي اعتمد نظام التقاليب من أجل معرفة أصل الكلمة وما ينتج عنها من مفردات أخرى، فالجذر الثلاثي ينتج عنه ست تقاليب، من قبيل كلمة ضرب فباعتماد نظام التقاليب ينتج عنها( رضب، ربض، برض، بضر، ضرب، ضبر) ولعل ما يعزز هذا القول هو ما جاء به أحمد عبد الغفور عطار((الخليل أسبق من ابن فارس وابن جني إلى فهم الاشتقاق الكبير)) الصحاح ومدارس المعجميات العربية.ص:75.

**دوره في توليد اللغة:**

إن ابن جني أثناء استعماله للاشتقاق الكبير لم يستعمله بشكل عشوائي، بل كان على دراية وأخد الحطة والحذر من استعماله، حيث إنه لم يعممه على جميع مواد اللغة فقد قال ( واعلم أنا لا ندعي أن هذا مستمر في جميع اللغة، كما لا ندعي للاشتقاق الأصغر أنه في جميع اللغة، بل إذا كان ذلك متعذرا صعبا كان تطبيق هذا وإحاطته أصعب مذهبا وأعز ملتمسا)الخصائص، 2 ص:140)

لكن أي مسألة مهما كان مجالها وموضوع بحثها إلا أنها تجد من يؤيدها وفي الجهة الأخرى تجد المعارض أو المناقض كذلك لابن جني ففي المنحى الثاني نجد السيوطي إذ قال (( وإنما جعله أبو الفتح بيانا لقوة ساعده، ورده المختلفات إلى قدر المشترك، مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ، وأن تراكيبها تفيد أجناسا من المعاني المغايرة للقدر المشترك، ولا ينكر مع ذلك أن يكون بين التراكيب المتحدة المادة معنى مشترك بينها، هو جنس لأنواع موضوعاتها، ولكن التحيل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلب لعنقاء مغرب)المزهر 1، ص: 347.

أما بخصوص الحديث عن الدور الذي يمكن أن يقوم به من جل توليد وتنمية اللغة، قفد وقف له السيوطي بالمرصاد حيث أقر بأنه غير صالح لتوليد اللغة وغير مستعمل عند العرب حين قال(( وليس معتمدا في اللغة ولا يصح أن يستنبط به اشتقاق في لغة العرب)) المزهر، ج1 ص:347.

ولعل السبب الأساس الذي جعل السيوطي يدعي هذا الادعاء هو قوله (( وسبب إهمال العرب له وعدم التفات المتقدمين إلى معانيه أن الحروف قليلة وأنواع المعاني لا تكاد تتناهى))المصدر نفسه.

إضافة إلى ذلك فإن ابن جني الذي يعتبر(( مبتدع هذا النوع أو مستوحيه من غيره كما يقولون لم يشر إلى أنه طريق اتبعته العرب في توليد الألفاظ، وإنما هو مستشف من كلام العرب)) الوضع والارتجال ص 74.

ولعل ما يؤكد هذا الطرح هو إبراهيم أنيس وأنيس فريحة ( إن هذا الاشتقاق قد أهمل في أيامنا وأنه ترف عقلي ولهو لغوي لا طائل فيه ولا جدوى وإن كان الدكتور صبحي الصالح قد عده مع غيره من أنواع الاشتقاق وسيلة لتوليد الألفاظ)) نفسه، ص: 74.

عموما إن هذا النوع من الاشتقاق الاشتقاق الكبير يكون أقل مساهمة من غيره في توليد الالفاظ وتنمية اللغة لأنه يقتصر على التقليبات الست للمادة اللغوية فيكون بذلك يدور في حلقة مفرغة ويحصر معنى اللفظة داخل معنى عام. فهو لا ينتج معاني جديدة.

**3 الاشتقاق الأكبر: (الإبدال اللغوي)**

لقد عرف هذا النوع مجموعة من التعريفات شأنه في ذلك شأن النوعين السابقين فقد عرفه صبحي الصالح (ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عاما لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته) دراسات في فقه اللغة، 210

وهناك بعض اللغويين الذين وسموا هذا النوع بالإبدال اللغوي وهو( أن يكون تناسب بين اللفظين في المعني والمخرج، مثل: نعق ونهق، حيث يكون مخرج كل من العين والهاء الحلق)فقه اللغة، عبد الحسين المبارك117/118.

يمكن أن نستشف انطلاقا من هاذان التعريفان للاشتقاق الأكبر أنه هو تغيير يقع بين حرفين، حيث تكون بينهما علاقة على مستوى المخرج و يكون للحرف المبدل نفس المخرج والحرف المبدل منه مثل إبدال صوت العين بصوت الهاء، في كلمات من قبيل: نعق ونهق. ولعل ما يعزز هذا الطرح هو قول ابن فارس( من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام البعض ويقولون: مدحه ومدهه وفرس رِقلٌ ورِفَنٌ وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء) الصاحبي، ص: 173.

إن للاشتقاق عموما عدة أسباب لحدوثه، لكن سنقتصر الحديث عن أسباب حدوث النوع الثالث من الاشتقاق والموسوم بالاشتقاق الأكبر، حيث يذهب اللغويين المحدثين إلى أن أغلب صور الإبدال أو ما يصطلح عليه الاشتقاق الأكبر، تدخل في إطار التطور الصوتي، وقد بلغ الامر بإبراهيم أنيس إلى أن قال(أي أن الكلمة ذات المعنى الواحد حين تروي لها المعاجم صورتين أو نطقين، ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفا من حروفها، نستطيع أن نفسرها على أن إحدى الصورتين هي الأصل، والأخرى فرع أو تطور عنها، غير أنه في كل حالة يشترط أن نلحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه)) من أسرار اللغة، ص: 58

لكن نجد الكثير من اللغويين المتقدمين (من كان يرد كثيرا من صور الإبدال إلى اختلاف اللهجات مؤكدا أن العرب لا تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، تتقارب اللفظتان في حرف لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد)) دراسات في فقه اللغة، ص: 214.

**دوره في تنمية اللغة**

عرض الدكتور إبراهيم أنيس لهذا النوع من الاشتقاق دون أن يشير إلى وجهته من حيث نماء اللغة لكننا نجده يدرجه تحت فصل طرائق نمو اللغة)) من أسرار اللغة: ص: 52/69.

والحق أن مثل هذه الظاهرة لا يمكن أن تعد لونا من ألوان التوليد، لأن ما يحدث من تغيير إنما يمس حروف الكلمة دون المعنى)) الوضع والارتجال في اللغة، ص: 75.

إن الاشتقاق الأكبر أو كما يسميه البعض بالإبدال اللغوي، يزيد من الكم اللغوي دون أن يثري اللغة فضلا عن عدم الإفادة منه في التعبير عن الألفاظ التي تولدها الحضارة الحديثة.

الاشتقاق عند مككرتي

يتغير الاشتقاق بفعل حركيته داخل اللغة التي يستطيع من خلالها المتكلم التحليل والتركيب، كما تساعده على بناء إحساسه اللغوي كما تمكنه هذه الصفة التي تتميز بها اللغة العربية، والتي تتمثل في إبداعية اللغة وإنتاجيتها (productuviry and creativity of language) والاشتقاق يؤدي إلى يناء المهارات اللغوية، ولابد من تدريسه وفق منهج تحليلي تركيبي وهذا المنهج يجمع بين مزايا التفكير التركيبي الذي يعمل على تجميع المعطيات والمعلومات، وفق نمط الانتقاء وبين مزايا الفكر التحليلي، الذي يعمل على تفكيك المعطيات الى عناصرها الفرعية، وكل من القيدين المذكورين أنفا التحليل والتركيب تحرك الفكر اللغوي وتجعله ينتج صيغا جديدة داخل لغته، وظاهرة الاشتقاق ظاهرة رياضية تتطلب من اللغوي تنشيط قدراته الرياضية.

الأعمال التي اشتغل عليهامككرتي الجذر والصيغة في اللغة العربية وهي اللغات السامية عموما، وقد اهتمت هذه النماذج بالكلمة العربية وتمثيلها بطريقة رياضية لتميز بين الجذر والصيغة.

"وإذا نظرنا إلى أعمال مككرتي نجد أنه يمثل للكلمة العربية وفق النموذج العام الاتي:

س ح س ح س (كَتَب)

ك ت ب

U تدريس اللغة العربية وجديد النقل الديداكتيكي(صوت صرف معجم) ص: 71

وإذا ما حاولنا تفسير هذا الشكل الهندسي الذي مثل به مككرتي للكلمة في اللغة العربية عموما.

الصف الأول يمثل الجذع والذي يتكون من الصوامت التي تكون الجذر ومن الحركات التي تمثل الصيغة، أما الصف الموالي فيقوم على عزل الجذر ( ك ت ب) وربطه بالعجرة، باعتبار الجذر هو الأساس المشترك لكل الكلمات المشتقة من قبيل ( كاتب وكتاب ومكتب واكتتاب ...) تدريس اللغة العربية وجديد النقل الديداكتيكي(صوت صرف معجم)ص:71.

من خلال تحليلنا لنموذج مككرتي يمكن القول،إنه تمكن من التمثيل للمشتقات وذلك بالربط بين الحروف والحركات أي بين الصيغة والجذر، وقد خصص صفا للواصق (affixes)حيث قدم هو الاخر شكلا مختصرا لهذا التصور في الشكل الاتي:

س ح س س ح س (كَتَبَ)

ك ت ب

س ح س ح س س ح س (تَكَتبَ

ت

ك ت ب

ولقد قامت الأستاذة ماجدولين النهيبي بتقديم قراءة لهذا النموذج الأخير فقالت(أن النموذج قد خصص صفا مستقلا للواصق ... إذ أن لاصق التاء اتخذت صفا خاصا بها باعتبارها لا تنتمي إلى الجذر، ومع أن هذه النماذج وشبيهاتها قد تمت وفق خلفية نظرية مجردة، ومع أنها قد توحي ببعض التقعيد في ظاهرها، فإن جانبها الوصفي يجعلها في غاية الأهمية بالنسبة لفهم خصوصية الصرف العربي وخصوصيات بناء الكلمة العربية.)) تدريس اللغة العربية وجديد النقل الديدكتيكي، ص: 72.

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| الكلمة | الجذع | الجدر | الصيغة |
| كَتَبَ | ك ت ب | ك ت ب | س س س (فَعَل) |
| حَسُنَ | ح س ن | ح س ن | س س ن(فَعُل) |
| طَرٍبَ | ط ر ب | ط ر ب | س س س (فَعِل) |
| كَتبَ | ك ت ت ب | ك ت ب | س س س س (فَعل) |
| كَاتَبَ | ك ت ب | ك ت ب | س س س(فَاعَل) |

تدريس اللغة العربية وجديد النقل الديداكتيكي(صوت صرف معجم)ص: 72/76.

إن المتأمل في هذا الجدول المقترح تظهر له الأهمية التي يحظى بها كل من الجدر والصيغة والجذع باعتبار هذا الأخير متوالية نستطيع من خلالها التمييز بين الحروف والحركات، هذه الميزة تمكن اللغوي من النظر إلى الحروف في استقلال عن الحركات، وهذا ما يمكننا من استنتاج الصيغة، ولعل هذا ما يجعلنا نعطي الكلمة معناها المعجمي انطلاقا من الحروف المكونة للجذر، باعتباره مندرجا ضمن متوالية حركية داخل الصيغ، وذلك بهدف اشتقاق ألفاظ جديدة وتحقيق الإنتاجية في اللغة.

من كل هذا نصل إلى القول؛ إنه رغم وجود ظاهرة الاشتقاق في اللغات الأخرى، فإن اللغة العربية تظل لغة اشتقاقية بامتياز، لأننا لا نجد بداخلها نوعا واحدا بل هناك أنواع، مختلفة كما ذكرنا أنفا (الاشتقاق الكبير، الاشتقاق الكبار الاشتقاق الصغير أو كما يسمى بالاشتقاق الصرفي ...) من أكثر أنواع الاشتقاق التي تغني معجم اللغة العربية إلى جانب ذلك فقد جاء مككرتي بنموذج عمل فيه على تقسيم الكلمة إلى جذر وصوامت وصوائت وبالتالي يسمح هذا النموذج هذا النموذج بتمثيل الكلمة العربية تمثيلا رياضيا يمكن من التمييز بين الصيغة والجذر.

**تبث المصادر والمراجع**

* اشتقاق أسماء الله الحسنى، الزجاجي، ت 337 ه تحقيق عبد الحسين المبارك، مطبعة النعمان النجف، 1974.)
* الاشتقاق، ابن السراج، 316ه، تحقيق محمد صالح التكريتي، ط 1، مطبعة المعارف بغداد 1973)
* أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الاشرف 1971)
* التعريفات، الشريف الجرجاني، 816ه بيروت 1978)
* الصحاح ومدارس المعجميات العربية، أحمد عبد الغفور عطار، بيروت ط 2، 1967.)
* فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1404ه/1983م)
* في فقه اللغة وقضايا العربية، سميح أبي مغلي دار مجد لاوي الأردن.
* القياس في اللغة العربية، محمد الخضر حسين، المطبعة السلفية، القاهرة/ 1353)
* لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري711ه، دار صادر بيروت، ط 1، 1968م.)
* الخصائص، أبي الفتح ابن جني (392 ه) تحقيق محمد علي النجار طبعة دار الشؤون الثقافية، بغداد 1990.
* في أصول النحو، سعيد الأفغاني دار الفكر بيروت.(د ت)
* الوضع والارتجال في اللغة، ميثم الحمامي، رسالة ماجستر، جامعة الكوفة، 1419ه 1998م.
* النقد اللغوي بين التحرر والجمود نعمة العزاوي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1984.
* من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ط3 1944م.
* المزهر في علوم اللغة، السيوطي(911ه) دار إحياء الكتب القاهرة 1958م .
* دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم بيروت، ط3.
* فقه اللغة، عبد الحسين المبارك مطبعة جامعة البصرة 1986م.
* تدريس اللغة العربية وجديد النقل الديداكتيكي، صوت صرف معجم. ماجدولينالنهيبي ط 1.
* الصحاح ومدارس المعجميات العربية أحمد عبد الغفور عطار، بيروت ط 2، 1967م.
* الصاحبي في فقه اللغة، أحمد ابن فارس،(ت 395ه ) القاهرة.
* صرف تركيب اللغة العربية، عبد الرزاق تورابي، ط1 دار توبقال (2015).

معلومات شخصية

****

الاسم: عمر الانصاريالعنوان: قصر زاوية وغلان الريصاني.+رقم الهاتف: 0606428174 تاريخ الميلاد: 18/03/1993الجنسية: مغربي

البريد الإلكتروني: omarelansari1994@gmail.comالمؤهلات العلمية

2018/2019: السنة الثانية من سلك الماستر، ماستر تدريسية اللغةالعربية، كلية علوم التربية الرباط.

2016/ 2017: الاجازة المهنية، تخصص تدريس اللغة العربية. المدرسة العلياللأساتذة / تطوان.

2015/2016: الاجازة في الدراسات الاساسية/ شعبة اللغة العربية ( مساراللسانيات). الكلية المتعددة التخصصات الراشيدية.

2014/2015: شهادة الدراسات العامة في الدراسات العربية بالكلية المتعددة التخصصات الراشيدية.

2013/2014: شهادة الباكالوريا مسار: أدب